

صفات الحروف

• الصفات لغوية :

جمع صفة وهي ما قام بالشيء من المعاني حسياً كالبياض والصفرة والحمرة أو معنوياً كالعلم والأدب^(١).

• اصطلاحاً :

هي كيفية تعرض للحرف عند النطق به ، من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك^(٢) . فإذا قرأ القارئ الحرف مُتَّصِفاً بجميع صفاته كان صحيحاً وإلا اختلط بصوت حرف آخر.

◀ فوائد الصفات :

١. تمييز الحروف المشتركة في المخرج ، فالتاء والذال والطاء تخرج من مخرج واحد ، ولولا اختلاف الصفات لكان صوتها واحداً ، وكذلك الذال والثاء والطاء وغير ذلك .
٢. تمييز الحرف القوي من الضعيف : ليُعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز .
٣. النطق بالحرف صحيحاً عربياً فصيحاً كما أنزله الله - عز وجل - وهذا يؤدي إلى تحسين التلاوة ، وهي من الأبواب تتعلق بكل حرف في القرآن الكريم .

قال الإمام ابن الجزري : « فكل حرف شارك غيره في مخرج فإنه لا يمتاز عن مشاركته إلا بالصفات ، وكل حرف شارك غيره في صفاته فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج ، كالهَمْزة والهاء اشتركا مخرجاً وانفتاحاً واستفلاً وانفردت الهمزة بالجهر والشدة ، والعين والحاء اشتركا مخرجاً واستفلاً وانفتاحاً ، وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة»^(٣)

وقال شيخ الإسلام زكريا الأنصاري : « وللحروف صفات أي كصفات بها تتميز الحروف المشتركة بعضها عن بعض كما يتميز غيرها بالمخرج ، إذا المخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته ، والصفة له كالناقد تعرف بها كصفتيه »^(٤)

(١) انظر : هداية القارئ، للشيخ عبد الفتاح المرصفي . الباب الثاني : باب صفات الحروف .

(٢) انظر : غاية المرید في علم التجويد للشيخ عطية قائل نصر : نهاية القول المنيد للشيخ محمد مكي ص ٦٧

(٣) انظر : النشر في القراءات العشر لابن الجزري ص ٢٤١ .

(٤) انظر : الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية . لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري . ص ١١

← عدد الصفات :

للعلماء في عدد صفات الحروف أقوال مختلفة، اختر منها العلامة ابن الجزري رحمه الله سبع عشرة صفة، وهذه الصفات لها أثر كبير في كيفية النطق السليم للحرف .

أقسام الصفات

صفات عرضية

وهي مُستحق الحرف، والتي تعرض له في بعض الأحوال وتنفك عنه في أحوال أخرى، كالتفخيم ينتج عن الاستعلاء والإطباق، أو ما يعرض للحرف أحياناً وينفك عنه أحياناً .

صفات أصلية

وهي حق الحرف الملازمة له فلا تفارقه بحال من الأحوال، وهي سبع عشرة صفة وتنقسم إلى قسمين: قسم له ضد وعددها خمس، وقسم ليس له ضد وعددها سبع صفات .



تجويد الحروف ومعرفة الوقوف

الصفات المتضادة

الصفات المتضادة أي التي لها ضد وهي خمس لكل واحدة صفة مضادة لها فيصبح المجموع عشرة بالإضافة إلى صفة التوسط التي بين صفتي الشدة والرخاوة ، وإليك التفصيل :

الأولى والثانية



الثالثة والرابعة



تجويد الحروف ومعرفة الوقوف

الخامسة والسادسة

الاستفصال

ضد

الاستعلاء

لغة: الانخفاض .
اصطلاحاً: انخفاض أقصى اللسان عن الحنك الأعلى عند نطق الحرف فينخفض معه الصوت

لغة: الارتفاع .
اصطلاحاً: ارتفاع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى عند نطق الحرف فيرتفع معه الصوت .

حروفها

حروفها

بقية حروف الهجاء

خص ضغط قظ

قال أبو عمرو الداني في التحديد ص ١٠٦ : " سُميت مستعلية لأن اللسان يعلو بها إلى جهة الحنك الأعلى " لذا فإن حروف الاستعلاء مضخة ، والمعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان ، سواء استعلت معه بقية اللسان أو لا ، فالجيم والشين والياء لا تسمى مستعلية لأن اللسان يرتفع من وسطه عند النطق بها ولا يرتفع أقصاه ، وأعلى حروف الاستعلاء الطاء ، وأدنى حروف الاستفصال الياء .

السابعة والثامنة

الانفتاح

ضد

الإطباق

لغة: الانفتاح .
اصطلاحاً: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند نطق الحروف .

لغة: الالتصاق .
اصطلاحاً: انطباق طائفة من اللسان على الحنك الأعلى عند نطق الحرف .

حروفها

حروفها

بقية حروف الهجاء

ص ، ض ، ط ، ظ

قال أبو عمرو الداني في التحديد ص ١٠٦ : " سُميت حروف الانفتاح منفتحة لأنك لا تُطبق بشيء منها لسانك على الحنك " والإطباق أخص من الاستعلاء في العلو فجميع حروف الإطباق مستعلية أقواها : (ط) ثم (ص) ثم (ض) ثم (ظ) .

التاسعة والعاشر

الإصمات

لفظة : هو المنع .
اصطلاحاً : منع حروفه من الانفراد في أصول الكلمات الرباعية أو الخماسية .

حروفها

بقية حروف الهجاء

الإذلاق

لفظة : الخفة .
اصطلاحاً : خفة الحرف عند النطق به لخروجه من طرف اللسان أو الشفة .

حروفها

فر من لب

- سميت حروف (فر من لب) مذلقة لسرعة النطق بها ولخروج بعضها من ذلق اللسان أي (طرفه) وهي : **الراء ، والنون ، واللام ،** وبعضها من ذلق الشفة وهي : **الباء ، والفاء ، والميم .**
- يجب الاحتراز عند النطق بها من اختلاسها أو اختلاس حركتها .
- ما بقي من الحروف يسمى بالمصمتة ؛ لأنها ممنوعة من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية ، بمعنى أن كل كلمة رباعية أو خماسية لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة .
- يوجد الإذلاق في الساكن والمتحرك ، ومن أجل خفة حروف الإذلاق وسرعة النطق بها ينبغي نطقها بتؤده حتى لا يذهب بعضها أو بعض حركتها .

وقد جمع ابن الجزري رحمه الله الصفات العشر السابقة فقال :

صفاتها **جهرٌ ورخوٌ مستنفل** **مُنفتحٌ مصمتةٌ والضادُّ قُلٌّ**
مهموسها (فحشه شخص سكت) **شديدها لفظٌ** (أجد قطع بكت)
وبين رخوٍ والشديد (لن عمر) **وسبعٌ علوٍ** (خُصُّ ضُفطٍ قُظُّ) حصرٌ
وصادٌ ضادٌ طاءٌ ظاءٌ مطبقةٌ **و (فر من لب) الحروف المذلقة**

الصفات غير المتضادة

- الصفات التي لا ضد لها عددها سبع صفات ، وقد يتصف بها حرف أو أكثر ، وفيما يلي بيانها بالتفصيل .

الأولى : الصفير

- **لفظة** : حدة الصوت ، وتصويت الطائر .
- **اصطلاحاً** : صوت زائد يُشبه صفير بعض الطيور يخرج مُصاحباً لحروفه .
- **حروفه** : (ص ، ز ، س)

ملاحظات :

- قال ابن الجزري في التمهيد : سُميت بذلك لأن الصوت يخرج معها عند النطق بها يُشبه الصفير ، فالصفير من علامات القوة .
- ويقع الصفير في الساكن والمتحرك ، وأقوى ما يكون في الصاد ، ثم الزاي ، ثم السين .
- ويتضح في المشدد ﴿ الصَّلِجَيْن ﴾ ثم الساكن ﴿ اصْبِرُوا ﴾ فالمتحرك ﴿ صَبْرُوا ﴾ .

الثانية : التفشي

- **لفظة** : الانتشار ، يُقال تفشى المرض إذا انتشر .
- **اصطلاحاً** : انتشار الهواء بصوت الشين داخل الفم عند النطق بها .
- **حروفه** : حرف الشين فقط .

ملاحظات :

- قال ابن الجزري في التمهيد : سُميت بذلك لأنها تفتت في مخرجها عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج الظاء .
- وأوضح ما يكون التفشي في المشدد ﴿ الشَّيْطَانُ ﴾ ثم الساكن ﴿ الرُّشْدُ ﴾ ثم المتحرك ﴿ يَغْشَى ﴾ .
- قال ابن الجزري في التمهيد : وقيل إن في الياء تفشياً وقال قوم حروف التفشي ثمانية : الميم والشين والفاء والراء والثاء والصاد والسين والضاد .

الثالثة : اللين

لغة : السهولة .

اصطلاحاً : إخراج الحرف من مخرجه بسهولة ولين وعدم كلفة .

حروفه : الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو ﴿ خَوْفٌ ﴾ و ﴿ أَلْبَيْتِ ﴾

ملاحظات :

- حرفا اللين وحروف المد بينهما أوجه اختلاف واتفاق ، فكلاهما ساكن ، ومشتركان في كل الصفات كـ (الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والإصمات) ماعدا اللين ، أما الاختلاف فمخرج حرفا اللين محقق أما حروف المد فمخرجها مقدر ، وحرفا اللين قبلهما فتحة ، أما حروف المد فقبل كل حرف حركة مجانسة .
- قال ابن الجزري في التمهيد : " سُميتا بذلك لأنهما تخرجان في لين وقلّة كلفة على اللسان " .

الرابعة : الاستطالة

لغة : الامتداد .

اصطلاحاً : امتداد الضاد عند النطق بها من أول إحدى حافتي اللسان إلى آخرها ، أو كلتا الحافتين حتى تصل إلى مخرج اللام .

حروفه : حرف الضاد فقط .

ملاحظات :

- قال ابن الجزري في التمهيد : سُميت بذلك لأنها استطالت عن الضم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء .
- حرف الضاد من الحروف التي تحتاج جهداً كبيراً وتحقيقاً بالغاً ليخرج بشكل صحيح ، ولكي يتمكن القارئ من نطقها بشكل صحيح لا بد من تحقيق مخرجها ، والإتيان بجميع صفاتها ، ويضبط ذلك بالتلقي على القراء المتقنين المجودين .

الخامسة : الانحراف

لفظة : الميــــل .
اصطلاحاً : انحراف صوت الحرف عند خروجه حتى يتصل بمخرج غيره .
حروفه : له حرفان فقط هما : اللام ، والراء .

ملاحظات :

- قال الإمام ابن الجزري رحمه الله : سُميا بذلك لأنهما انحرفا عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما .
- ووضح ذلك الإمام زكريا الأنصاري رحمه الله فقال : سُمي حرفاه منحرفين لأنهما انحرفا إلى طرف اللسان .

السادسة : التكرير

لفظة : الإعادة مرة أو أكثر .
اصطلاحاً : ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف ساكناً أو مشدداً .
حروفه : حرف الراء فقط .

ملاحظات :

- قال الشيخ المرصفي ، في هداية القارئ : " ومعنى وَصَفَ الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير " ، فالذي يقرأ ﴿ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ بزيادة التكرير هكذا (الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ) يكون قد جانب الصواب ، والمطلوب في حال التشديد إخفاء التكرير .
- قال ابن الجزري : وقد يباليغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء ، وذلك خطأ لا يجوز "
- قال ابن الجزري رَكْمُ اللَّذِّ ، وَأَخْفَ تَكْرِيراً إِذَا تَشَدَّدَ ، وَلَا يُضْبَطُ ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّلْقِي وَالْمَشَافَهة .

السابعة : القلقة

لفظة : الاضطراب أو التحريك .
اصطلاحاً : اضطراب في المخرج عند النطق بالحرف ساكناً حتى يُسمع له صوت قوي .
حروفه : خمسة حروف مجموعة في قول (قطب جد) .

ملاحظات :

❖ سبب القلقة هو اجتماع الشدة والجهر مع سكون الحرف مما يجعل الحاجة للإتيان بصفة أخرى لبيان الحرف وهي التحريك والاضطراب .

❖ القلقة في الحرف الموقوف عليه أبين وأوضح من غيره ، فحينما نقف على ﴿ وَمَا ﴾

﴿ كَسَبَ ﴾ نجد القلقة أبين من ﴿ يَنْغُورُ ﴾ قال ابن الجزري :

وَبَيِّنْ مَقْلَقاً إِنْ سَكْنَا وَإِنْ يَكُن فِي الْوَقْفِ كَانَ أَيْبَانَا

ومنه يفهم أن للقلقة مرتبتان فقط هما :

١ - الأولى : وهي إذا سكن الحرف من حروف القلقة ، وكان في وسط الكلمة أو آخرها

وصلاً ، نحو : ﴿ يَنْغُورُ ﴾ ، ﴿ يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ ﴾ .

٢ - الثانية : وهي إذا سكن أو شدد الحرف من حروف القلقة ، وكان آخر الكلمة وقفاً ،

نحو : ﴿ كَسَبَ ﴾ ، ﴿ وَتَبَّ ﴾ ، ويلزم مراعاة الشدة في الحرف المشدد الموقوف عليه .

❖ الفائدة من القلقة هي التخلص من الضغط على هذه الحروف بسبب انحباس الصوت

والنفس عند سكونها ، وإذا لم يقلقل الحرف لم يُسمع له صوت ، اقرأ : ﴿ أَلْفَلَقِ ﴾

بقلقة وأقرأها من غير قلقة ، تلاحظ اختفاء صوت القاف تماماً علماً

بأنك أخرجت القاف من مخرجها ، كما ينبغي الحذر من تحريك الحرف .

وقد جمع ابن الجزري رَكْمُ (رَبُّ) الصفات السبع السابقة فقال :

صَفِيرُهَا زَائِيٌّ وَصَادٌ سَائِيٌّ	قَلْقَلَةٌ (قَطْبُ جَدٍ) وَالسَّيْنُ
وَأَوْوِيَاءٌ سَكَنًا وَأَنْفَتَحَا	قَبْلَهُمَا ، وَالْأَنْحِرَافُ صُحْحًا
فِي السَّلَامِ وَالرَّاءِ وَبِتَكَرِيرِ جُعْلُ	وَلِلتَّنْشِي الشَّيْنِ ضَادٌ اسْتَحْلِلُ

استخراج الصفات

قبل أن نوضح طريقة استخراج صفات كل حرف لابد أن نعرف أن لكل حرف من حروف الهجاء خمس صفات من الصفات المتضادة ، وقد يكون له صفة واحدة أو صفتان ولا يزيد عن ذلك من الصفات غير المتضادة .

كيفية استخراج صفات الحروف :

أولاً نُحدد الحرف المطلوب معرفة صفاته ثم نكتب أمامنا في ورقة الصفات المتضادة هكذا :

١. حروف الهمس : (فحثة شخص سكت)
٢. حروف الشدة : (أجد قمل بكت) وحروف التوسط : (لن عمر)
٣. حروف الاستعلاء : (خص ضغط قطل)
٤. حروف الإطباق : (ص ، ض ، ط ، ظ)
٥. حروف الإذلاق : (فر من لب)

ثم نعرض هذا الحرف عن حروف كل صفة من الصفات التي لها ضد فإن كان في أحدها فهو كذلك ، وإن لم يكن فيها فهو في ضدها.

مثال تطبيقي : حرف الباء :

- ❖ إذا بحثنا في حروف الهمس (فحثة شخص سكت) لم نجدده فيها ، إذا فهو (مجهور).
 - ❖ إذا بحثنا في حروف الشدة (أجد قمل بكت) وجدناه فيها ، إذا فهو (شديد).
 - ❖ إذا بحثنا في حروف الاستعلاء (خص ضغط قطل) لم نجدده فيها ، إذا فهو (مستقل).
 - ❖ إذا بحثنا في حروف الإطباق (ص ، ض ، ط ، ظ) لم نجدده فيها ، إذا فهو (منفتح).
 - ❖ إذا بحثنا في حروف الإذلاق (فر من لب) وجدناه فيها ، إذا فهو (مدلق).
 - ❖ إذا بحثنا في الصفات التي لا ضد لها، وجدناه في صفة القلقة ، إذا فهو : (مقلقل).
- فتكون صفات (الباء) ستة : (الجهر ، الشدة ، الاستفال ، الانفتاح ، الدلاقة ، القلقة).

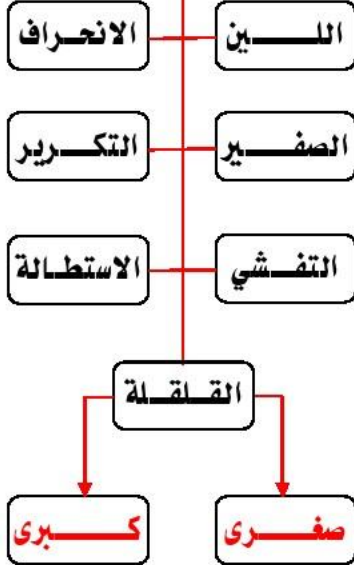
ملحوظة

يلاحظ أن حروف المد الثلاثة (الألف المفتوح ما قبلها ، والواو المضموم ما قبلها ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها) متفقة في صفاتها التي هي : (الجهر ، الرخاوة ، الانفتاح ، الاستفال ، الإصمات) ، وأن الواو والياء المتحركتين لهما نفس الصفات وهي نفس صفات حروف المد ، وأن الواو والياء اللينتين وهما : (الواو الساكنة المفتوح ما قبلها ، والياء الساكنة المفتوح ما قبلها) تزيدان صفة واحدة عن الصفات الخمس السابقة وهي اللين .

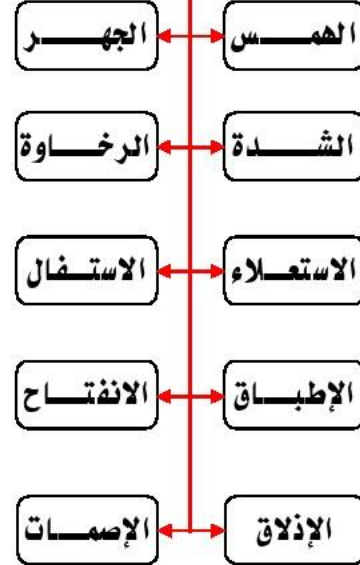
مُلخَص صفات الحُرُوف

تنقسم الصفات إلى

صفات غير متضادة



صفات متضادة



الصفات ودرجاتها

درجته	صفاات						الحرف	
	٧	٦	٤	٤	٣	٢		١
قوية			إصمات	انفتاح	استفال	شدة	جهر	الهمزة
متوسطة		قائقة	إذلاق	انفتاح	استفال	شدة	جهر	الياء
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	شدة	همس	التاء
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	همس	الثاء
قوية		قائقة	إصمات	انفتاح	استفال	شدة	جهر	الجيم
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	همس	الحاء
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	همس	الخاء
قوية		قائقة	إصمات	انفتاح	استفال	شدة	جهر	الدال
ضعيفة			إصمات	انفتاح	مستقل	رخاوة	جهر	الدال
متوسطة	تكرير	انحراف	إذلاق	انفتاح	مستقل	متوسط	جهر	الراء
متوسطة		صفير	إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	جهر	الزاي
ضعيفة		صفير	إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	همس	السين
ضعيفة		نقشي	إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	همس	الشين
قوية		صفير	إصمات	مطبق	استعلاء	رخاوة	همس	الصاد
قوية		استطالة	إصمات	مطبق	استعلاء	رخاوة	جهر	الضاد
قوية		قائقة	إصمات	مطبق	استعلاء	شدة	جهر	الطاء
قوية			إصمات	مطبق	استعلاء	رخاوة	جهر	الطاء
متوسطة			إصمات	انفتاح	استفال	متوسط	جهر	العين
قوية			إصمات	انفتاح	استعلاء	رخاوة	جهر	الغين
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	همس	الفاء
قوية		قائقة	إصمات	انفتاح	استعلاء	شدة	جهر	القاف
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	شدة	همس	الكاف
ضعيفة		انحراف	إذلاق	انفتاح	استفال	توسعت	جهر	اللام
ضعيفة			إذلاق	انفتاح	استفال	توسعت	جهر	الميم
ضعيفة			إذلاق	انفتاح	استفال	توسعت	جهر	النون
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	همس	الهاء
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	جهر	الواو
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	جهر	الياء
ضعيفة			إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	جهر	حروف المد
ضعيفة		لينان	إصمات	انفتاح	استفال	رخاوة	جهر	حرفا اللين

نلاحظ أن لكل حرف على الأقل خمس صفات ولا تزيد عن سبعة ، ونلاحظ أن الحرف الوحيد الذي له سبع صفات هو الراء .

أقسام الحروف

الحروف اللثوية

(ذ ، ث ، ظ)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنْ قَرَبِ اللَّثَّةِ

الحروف الحلقية

(ع ، ه ، ع ، ح ، غ ، خ)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنْ الْحَلْقِ

الحروف النطعية

(ط ، د ، ت)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنْ قَرَبِ نَطْعِ الْفَمِ

الحروف اللهوية

(ق ، ك)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا قَرِيبًا مِنَ اللَّهَاءِ

الحروف الذلقية

(ل ، ر ، ن)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنْ ذَلْقِ اللِّسَانِ

الحروف الشجرية

(ج ، ش ، ي)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنْ شَجْرِ الْفَمِ

الحروف الجوفية

(ا ، و ، ي)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ

الحروف الأسلية

(ص ، ز ، س)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ

الحروف الجوفية

(ا ، و ، ي)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنَ الْجَوْفِ

الحروف الشفوية

(ب ، ف ، م ، و)

لُقِّبَتْ بِذَلِكَ لِخُرُوجِهَا مِنَ الشَّفْوَتَيْنِ

قال الشيخ عثمان مراد في السلسبيل الشافي :

القَابَهُنَّ عَشْرَةٌ جَلِيَّةٌ وَأَحْرَفُ الْحَلْقِ اسْمُهَا حَلْقِيَّةٌ
وَالْقَافُ وَالكَافُ هُمَا لِهَوِيَّةٍ
وَالْجِيمُ وَالشَّيْنُ وَيَا شَجْرِيَّةٌ
وَالطَّاءُ وَالذَّالُ وَتَا نَطْعِيَّةٌ
وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لُثْوِيَّةٌ
أَمَّا الْهَوَائِيَّةُ يَا صَديقي
فَأَحْرَفُ الْجَوْفِ اسْمُهَا جَوْفِيَّةٌ
وَاللَّامُ وَالنُّونُ وَرَا ذَلْقِيَّةٌ
وَأَحْرَفُ الصُّفْرِ قُلْ أَسْلِيَّةٌ
وَأَحْرَفُ الشُّفَاهِ قُلْ شَفْوِيَّةٌ
فَهِيَ حُرُوفُ الْجَوْفِ بِالتَّحْقِيقِ